فيها اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لأن اللفظ بمنزلة لباس طلب عاريةً من المشبه به لأجل
المشبه والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد في النعمة
وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لكن من شأن النعمة أن تصدر منها وتصل إلى
المقصود بها فالجارحة المخصوصة بمنزلة العلة الفاعلية لها وإنما يظهر
النعمة فهي بمنزلة العلة الصورية لها ومع هذا فلا بد من إشارة إلى المنعم مثل
كثرت أيادي فلان عندي وجلّت يده لدي ونحو ذلك بخلاف اتسعت اليد
في البلد والقدرة اي وكاليد في القدرة لأن أكثر ما يظهر سلطان القدرة
في اليد وبها تكون الأفعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع
والأخذ وغير ذلك وأما اليد في قوله عليه السلام المؤمنون تتكافأ
دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم فمن باب التشبيه اي هم
مع كثرتهم في وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة فكما لا يتصور أن يخذل
بعض أجزاء اليد بعضا وأن يختلف بها الجهة في التصرف كذلك سبيل المؤمنين
في تعاضدهم على المشركين لأن كلمة التوحيد جامعة لهم وما ذكره الشيخ في
أسرار البلاغة من أن اليد هاهنا استعارة فهو مبني على ما نقلنا عنه من أن
المشبه به إذا كان مما لا يحسن دخول أداة التشبيه عليه فإطلاق
اسم الاستعارة عليه محتمل من المقبول وهاهنا كذلك إذ لا يحسن أن يقال هم
كيد على من سواهم والراوية في المزادة اي في المزود الذي يجعل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والراوية في الأصل اسم للبعير الذي يحمل
المزادة والعلاقة كون البعير حاملا لها لما ذكر للمرسل عدة أمثلة أراد
أن يشير إلى عدة أنواع العلاقة على وجه كلي ليقاس عليه وذلك لأن العلاقة
يجب أن تكون مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم في كل جزئي من
الجزئيات لأن أئمة الأدب كانوا يتوقفون في إطلاق المجازي على أن ينقل
من العرب نوع العلاقة ولم يتوقفوا على أن يسمع آحادها وجزئياتها مثلا
يجب أن يثبت أن العرب يطلقون اسم السبب على المسبب ولا يجب أن يسمع

١٩٥

إطلاق الغيث على النبات وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي
لا بالوضع الشخصي وأنواع العلاقة المعتبرة كثيرة تنتهي على ما ذكروه
إلى خمسة وعشرين والمصنف قد أورد هاهنا منها تسعة غير ما سبق
أولى في إطلاق اليد على النعمة والقدرة لعلاقة السببية الصورية
وإطلاق الراوية على المزادة بعلاقة المجاورة فقال ومنها اي ومن
المجاز المرسل تسمية الشيء باسم جزئه يعني أن في هذه التسمية مجازا مرسلا
وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند إطلاقه على ذلك الشيء لا أن نفس التسمية
مجاز ففي العبارة تسامح كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي
الشخص الرقيب والعين جزء منه وذلك لأن العين لما كانت هي المقصودة
في كون الرجل ربيئة لأن غيرها من الأعضاء مما لا يغني شيئا بدونها صارت
العين كأنها الشخص كله فلا بد في الجزء المطلق على الكل من أن يكون له مزيد
اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز إطلاق اليد والإصبع
على الربيئة وإن كان كل منهما جزءا منه وعكسه اي ومنه عكس المذكور
يعني تسمية الشيء باسم كله كالأصابع في الأنامل في قوله تعالى يجعلون أصابعهم
في آذانهم من الصواعق حذر الموت والأنملة جزء من الإصبع والغرض منه
المبالغة كأنه جعل جميع الإصبع في الأذن لئلا يسمع شيئا من الصاعقة
وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات
الذي سببه الغيث أو تسمية الشيء باسم مسببه نحو أمطرت السماء نباتا
اي غيثا لكون النبات مسببا عنه وأورد في هذا الموضع في الإيضاح في
أمثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان أكل الدم وظاهر أنه
سهو لأنه من تسمية المسبب باسم السبب إذ الدم سبب الدية والعجب
أنه قال في تفسيره اي الدية المسببة عن الدم أو باسم ما كان عليه
اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي نحو وآتوا اليتامى
أموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك لأنه لا يتم بعد البلوغ أو تسميته
الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء إليه في الزمان المستقبل نحو إني أراني أعصر خمرا

Copyright © King Saud University